

أسئلة وأجوبة حول

# الحجاب للشعر

لَفَضِيلَةِ الشَّيْخِ الدَّاعِيَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
مُحَمَّدِ إِيَّاسِ الْعَطَّارِ الْقَادِرِيِّ

حَفَظَهُ اللهُ تَعَالَى



تقديم

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

# أسئلة وأجوبة حول الحجاب الشرعي<sup>(١)</sup>

لفضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله  
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى

إعداد وتقديم:  
قسم الترجمة العربية  
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

---

(١) أخي القارئ هذه الرسالة كتبها فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه الله تعالى بالأردنية وتم ترجمتها إلى العربية من قسم الترجمة العربية التابع لمركز الدعوة الإسلامية.

اسم الرسالة

## أسئلة وأجوبة حول الحجاب الشرعي

اسم المؤلف

فضيلة الشيخ الداعية الإسلامي العارف بالله  
محمد إلياس العطار القادري حفظه الله

إعداد وتقديم

قسم الترجمة العربية التابع لمركز الدعوة الإسلامية

واتساب

٠٠٩٢٣١١-٦٣٣٦٩٣٧

البريد الإلكتروني

arabicbooks@dawateislami.net

موقعنا على الإنترنت

www.arabicdawateislami.net

## تعريف بالمؤلف

فضيلة الشيخ العارف بالله محمد إلياس العطار القادري حفظه  
الله تعالى:

هو شيخ الطريقة العطارية القادرية، ولد في ٢٦ رمضان عام  
١٣٦٩ هـ الموافق لعام ١٩٥٠ م في مدينة كراتشي باكستان، أسس  
مركز الدعوة الإسلامية، الذي غدا فيما بعد مؤسسة علمية، تُعنى  
بالشؤون العلمية والدعوية، حيث يقوم على فكرة هامة وهي:

"عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم، إن شاء الله تعالى"

بهذه الكلمات انطلقت دعوة الشيخ محمد إلياس العطار  
القادري حفظه الله تعالى، على مستوى الأمة الإسلامية، في محاولة  
للعودة إلى الالتزام بالقرآن الكريم دستوراً ومنهاجاً، وبسنن سيد  
المرسلين أسوة واقتداءً، تقوم هذه المؤسسة على منهج أهل السنة  
والجماعة عقيمة، والمذاهب الأربعة فقهاً<sup>(١)</sup>، وطريقة الإمام الجنيد  
تربيةً وسلوكاً.

دعوةً انطلق فيها من همّة الكبير تجاه المسلمين، ومحبة العظيمة  
لسيد الأنبياء والمرسلين ﷺ، وحرصه الشديد على نيل رضى ربّ

---

(١) علماً أنّ الشيخ محمد إلياس العطار القادري حفظه الله ملتزم بمذهب  
السادة الحنفية، والمقصود هنا أنّ دعوته دائرة ضمن مذاهب أهل السنة  
والجماعة الأربعة المعتمدة.

العالمين، فكتب الله له القبول، ولفكرته الانتشار والشمول، فتجاوزت حدود باكستان إلى كثير من البلاد والأوطان.

وقد عُرف الشيخ بأخلاقه الفاضلة، وآدابه الكريمة، واقتفائه للسنن النبوية الشريفة، في تفاصيلها الدقيقة، فأثر فيمن سمع منه أو رآه، وكان دالاً على الله تعالى بحاله وقاله، فزاد عدد أحبابه ومريديه على الملايين، متأثرين بأقواله ودروسه وأحواله.

وقد آلينا على أنفسنا أن ننقل هذا الأثر الطيب، والنفحات العطرة، لتعم الفائدة من خلال ترجمة رسائل وكتب ودروس الشيخ حفظه الله، وقد حاولنا قدر المستطاع أن تكون الترجمة دقيقة وافية، مؤدية لتلك المعاني العذبة والمشاعر الرقيقة التي تحملها كلمات الشيخ في دروسه ومذاكراته.

وَنَعْلَمُ أَنَّ الإنسان مجبُولٌ على النقص والخطأ، فلذلك إن وجدتُم في هذه الرسالة أيّ ملاحظة فنرجو أن تطلعونا عليها، وبنصائحكم ستغدو هذه الرسالة أفضل إن شاء الله تعالى، وتعاونكم ستصبحون شركاء لنا في العمل والشواب.

قسم الترجمة العربية

التابع لمركز الدعوة الإسلامية

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على خاتم التّبيين أمّا بعد!  
فأعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم.

### فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن سيدنا عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ  
اللهَ وَكَلَّ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقِ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، هَذَا فُلَانٌ بَنُ فُلَانٍ  
قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ»<sup>(١)</sup>.

صلى الله على سيدنا محمد

صلوا على الحبيب!

**السؤال الأول:** أرجو أن تحكي لنا قصّة امرأةٍ صالحةٍ مُحجّبةٍ  
لَيَتَجَدَّدَ الإيمانُ؟

**الجواب:** ذات مرّة أصابت مدينة دلهي بالهند مجاعةً شديدة،  
ولم تمطر السماء على الرغم من كثرة العبادات والابتهالات  
والاستسقاء؛ إلّا أنّه لم ينزل الغيث...

الشيخ نظام الدين بن جمال الدين الدهلوي أبو المؤيد رحمه الله  
رفع خيط لباس أمّه ودعا به وقال: "اللّهُمَّ هذا خيط لباس امرأةٍ  
لم يرها غير المحارم أحد قطّ، اللّهُمَّ أنزل علينا غيث رحمتك

(١) "مسند البزار"، مسند عمار بن ياسر، ٤/٢٥٤، (١٤٢٥).

ببركة هذا الخيط يا ربّ"، فنزل المطرُ على الفور وهو ما زال في الدعاء<sup>(١)</sup>.

رحمهم الله تعالى وغفر لنا بهم، آمين بجاه خاتم النبيين ﷺ.

**السؤال الثاني:** يقال: إنّ علماء الدّين يُريدون الحجرَ على المرأة، هل هذا الكلامُ صحيح؟

**الجواب:** ليس للعلماء مصلحةٌ شخصيّةٌ في إبقاء المرأة في البيت، ولم يمنعها من الخروج عالمٌ من علماء الدّين بل إنّ الله تعالى هو الذي قال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال العلامة إسماعيل حقي رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة: والمعنى إلزَمْنَ يا نساء النبيّ بيوتكنّ واثبتن في مساكنكنّ، والخطابُ وإن كان لنساء النبيّ ﷺ فقد دخل فيه غيرهنّ<sup>(٢)</sup>.

## عزمُ المرأة على عدم الخروج من البيت مطلقاً

نُقدّم لكم قصّة إحدى أمّهات المؤمنين رضي الله عنهن في لزومها هذه الآية الكريمة: يقول محمّد بن سيرين رحمه الله: نبئتُ أنّه قيل لسيدتنا

(١) "أخبار الأخيار"، ص ٢٩٤، تعريباً من الفارسية.

(٢) "تفسير روح البيان"، ١٧٠/٧، [الأحزاب: ٣٣].

سودة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم: مَالِكٌ لَا تَحْجَّينَ وَلَا تَعْتَمِرِينَ كَمَا يَفْعَلُ  
أَخَوَاتُكَ؟

فَقَالَتْ رضي الله عنها: قَدْ حَجَجْتُ وَاعْتَمَرْتُ وَأَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَقْرَ فِي بَيْتِي،  
فَوَاللَّهِ لَا أَخْرَجُ مِنْ بَيْتِي حَتَّى أَمُوتَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ رضي الله عنه: فَوَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ بَابِ حُجْرَتِهَا  
حَتَّى أُخْرِجَتْ بِمَنَازِلَتِهَا<sup>(١)</sup>.

رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَغَفَرَ لَنَا بِهِمْ، آمِينَ بِجَاهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه وسلم.  
يَا لَيْتَ نِسَاءَ الْيَوْمِ يَأْخُذْنَ دَرَسًا مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَهِنَّ يَتَجَرَّأْنَ  
الدُّخُولَ فِي حَشُودِ الرِّجَالِ فِي الْأَسْوَاقِ أَوْ الطُّوَافِ أَوْ السَّعْيِ وَغَيْرِهَا  
دُونَ حَيَاءٍ وَخَجَلٍ.

**السؤال الثالث:** مَا حُكْمُ قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ: لَا يَجِبُ  
الْحِجَابُ عَلَى النِّسَاءِ فِي هَذَا الْعَصْرِ؟

**الجواب:** هَذَا الْقَوْلُ غَيْرُ جَائِزٍ بِالتَّأَكِيدِ، وَهُوَ إِنكَارٌ لِفَرْضِيَّةِ  
الْحِجَابِ بِكُلِّ صِرَاحَةٍ، وَإِنكَارٌ لِفَرْضِيَّةِ الْحِجَابِ مُطْلَقًا كُفْرًا،  
غَيْرَ أَنَّ مَنْ قَالَ بِفَرْضِيَّةِ الْحِجَابِ لَكِنْ أَنْكَرَ نَوْعًا مَعِينًا لِلْحِجَابِ  
لَا يَتَعَلَّقُ بِقَطْعِيَّاتِ الدِّينِ فَلَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْكَفْرِ.

---

(١) "تفسير الثعلبي"، ٣٤/٨-٣٥، و"تفسير الدر المنثور"، ٥٩٩/٦، واللفظ له،  
[الأحزاب: ٣٣].



## فقدت ابني فلم أفقد حياتي

جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُقَالُ لَهَا أُمُّ خَلَادٍ وَهِيَ مُنْتَقِبَةٌ  
(أي: وجهها مستور بالغطاء) تَسْأَلُ عَنِ ابْنِهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ، فَقَالَ لَهَا  
بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: جِئْتِ تَسْأَلِينَ عَنِ ابْنِكَ وَأَنْتِ مُنْتَقِبَةٌ؟  
فَقَالَتْ ﷺ: إِنْ أُرْزَأَ ابْنِي فَلَنْ أُرْزَأَ حَيَايَ (١).

هذا درس عظيم من الصحابية الجليلة ﷺ، كيف أَنَّ الحجاب  
فرض في جميع الأحوال سواء كانت الأخوات في الأتراح كموت أحد  
الأقارب والأعزاء، والمرض، أو الأفراح كحفلات الزواج والخطبة  
ونحوها، فليتمسكن بالحجاب كما أمر الله تعالى ورسوله ﷺ دون  
الالتفات إلى قيل وقال، أو وساوس الشيطان.

**السؤال الرابع:** تقول بعض النساء: الأهم من كل شيء أن  
تحتجب المرأة بالقلب، ما صحة هذا؟

**الجواب:** في الحقيقة هذه وسوسة ظاهرة من الشيطان لبعض  
النساء، وهذا إنكارٌ لآيات من القرآن الكريم أمر الله تعالى المرأة  
فيها بستر البدن فقال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ  
الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

(١) "سنن أبي داود"، كتاب الجهاد، باب فضل قتال الروم على غيرهم من الأمم، ٩/٣،  
(٢٤٨٨).

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩].

وأيضًا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: ٣١].  
من أنكرت حجابَ البدن والرأس فقالت: حجابُ القلبِ مطلوب فقط، فقد ذهب إيمانها وإن لم يُفسخ نكاحها، ولا يجوز لها أن تتزوَّج بشخصٍ آخر بعد تجديد الإيمان، بل يتمّ تجديد عقد نكاحها من زوجها السابق.

وإن كانت مُريدةً عند أحد الشيوخ المربين فقد انقطعت بيعتها أيضًا، ولكن لا يشترط أن تبقى مريدةً عند الشيخ السابق، بل تجوز البيعةُ لأيِّ شيخ توقّرت فيه شروط التربية والأهلية، ولكن إن كانت تقرّ بفرضية الحجاب إلّا أنّها تُنكر بعض الأمور التي لم تثبت دليل قطعيّ فلا يُحكم عليها بالكفر.

### السؤال الخامس: ما هي طريقة تجديد الإيمان؟

**الجواب:** من أراد التوبةَ من الكفر، فلا تُقبل توبته ما لم يُقرّ بذلك الكفرِ بأنّه مُخرج من الإيمان ويكرهه أيضًا في القلب، فعند التوبة يتبرأ من ذلك الكفر، فعلى سبيل المثال: من أنكر فرضية الحجاب مطلقًا بقوله: الحجاب للقلب دون الجسد، فيقول تائبًا: أتوب من هذا الكفر، وينطق بالشهادتين، ويحصل بهذا تجديد الإيمان، وأما مَنْ كفرَ لعدّة مرّاتٍ ولم يتذكّر ما قاله

فليقل: إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ مَا كَفَرْتُ بِهِ، ثُمَّ يَنْطِقُ  
بِالشَّهَادَتَيْنِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُتَأَكِّدًا مِنْ كُفْرِهِ وَكَانَ شَاكًّا هَلْ حَصَلَ  
مِنْهُ كُفْرٌ أَمْ لَا، وَأَرَادَ التَّوْبَةَ لِأَطْمَئِنَّانِ الْقَلْبَ، فَلْيَتَبَّ قَائِلًا: اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكْفَرٍ ارْتَكَبْتُهُ، ثُمَّ يَنْطِقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ.

### السؤال السادس: ما هي طريقة تجديد عقد النكاح؟

**الجواب:** تجديد عقد النكاح يعني إعادة العقد، ولا يشترط  
الإعلان ولا جمع الناس لذلك، وهو الإيجاب والقبول أمام شاهدين  
مسلمين على الأقل أو رجل مسلم وامرأتين مسلمتين، وكذا لا  
تشتري خطبة النكاح بل تستحب.

من لا يذكر الخطبة فليقرأ التعوذ والبسملة وسورة الفاتحة،  
ويُسَمَّى المهر أيضًا وهو عند الحنفية عشرة دراهم، وهو ما يساوي  
حسب الوزن الحديث بـ ٣٠ غرامًا و ٦١٨ ملي غرام من الفضة أو ما  
يعادله في العملة الورقية، فيقول الرجل لامرأة أمام شاهدين:  
تَزَوَّجْتُكَ بِمَهْرٍ قَدَرُهُ كَذَا، وَتَحْيَبُ الْمَرْأَةُ: قَبِلْتُ هَذَا الزَّوْجَ، وَبِهَذَا  
يَكْتَمَلُ عَقْدُ النِّكَاحِ، وَكَذَا يُمْكِنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَقْرَأَ الْخُطْبَةَ أَوْ سُورَةَ  
الْفَاتِحَةَ، وَتَقُولَ كَلِمَةَ الْإِيجَابِ وَيَقُولَ لَهَا الرَّجُلُ: قَبِلْتُ هَذَا الزَّوْجَ،  
وَيَجُوزُ لِلزَّوْجَةِ بَعْدَ عَقْدِ النِّكَاحِ أَنْ تَتَنَازَلَ عَنِ الْمَهْرِ وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ  
طَلَبٍ مِنَ الزَّوْجِ بِالتَّنازُلِ إِلَّا لِحُضْرَةِ شَرْعِيَّةٍ، وَإِذَا كَانَ تَجْدِيدُ عَقْدِ  
النِّكَاحِ مِنْ بَابِ الْإِحْتِيَاظِ فَلَا تَشْتَرِي لَهُ تَسْمِيَةَ الْمَهْرِ بَلْ تَسْتَحِبُّ.

## سليم القلب يكون سليم الظاهر أيضًا

في الحقيقة مظهر الإنسان يدل على جوهر صاحبه، مَنْ كان قلبه سليمًا فتكون أعماله صحيحة وسليمة أيضًا؛ لأنّ الظاهر مرآة للباطن، وبالتالي: فإنّ المرأة التي يكون قلبها صافيًا ويميل إلى طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ فهي تحبّ الحجاب.

قال الإمام أحمد رضا خان رحمته الله: قول البعض: المهمّ أنّ قلب المرء يجب أن يكون نظيفًا ولو كان ظاهره على غير ذلك، فهو باطلٌ محضٌ لقول رسول الله ﷺ: «**أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**»<sup>(١)</sup>.

**السؤال السابع:** ما حكمُ مصافحة المرأة الأجنبية وعقوبتها؟

**الجواب:** لا يجوزُ للرجل الأجنبي والمرأة الأجنبية أن يُصافح بعضُهما البعض، فكلاهما يَأْتِمَان. رُوِيَ: أَنَّ مَنْ صَافَحَ امْرَأَةً حَرَامًا -أَي: أَجْنَبِيَّةً- جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَدُهُ مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِهِ بِسِلْسِلَةٍ مِنْ نَارٍ<sup>(٢)</sup>.

(١) "صحيح البخاري"، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، ٣٣/١، (٥٢).

(٢) "الروض الفائق"، الباب الثالث في عقوبة الزنا، ص ٣٨٩.

## مُخِيطٌ مِنْ حَدِيدٍ فِي الرَّأْسِ

عن سَيِّدِنَا مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
«لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمُخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ  
يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ»<sup>(١)</sup>.

**السؤال الثامن:** ما تعريفُ المرأة الأجنبية والرجل الأجنبيّ؟

**الجواب:** الأجنبيّ والأجنبية هما اللذان يجوزُ نكاحُ أحدهما  
بالآخر، أي لا يحرم نكاحهما على التأييد.

**السؤال التاسع:** يقول البعض: الآن قد تطوّر العالم

بشكل واسع، فلا ينبغي أن نُضَيِّقَ على النساء في أمر الحجاب  
بهذا القدر، فما رأيكم به؟

**الجواب:** علينا أن نعلم بأن الله سبحانه تعالى لا يُكَلِّفُ

أحدًا فوق طاقته وكذا رسوله ﷺ، ولا يوجد في القرآن الكريم  
ولا في سنة مثل هذا الحكم، فقد قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ  
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

(١) "المعجم الكبير"، من اسمه معقل بن يسار، ٢٠/٢١، (٤٨٦).

**السؤال العاشر:** يقول البعض: إنّ غير المسلمين قد تطوّروا كثيراً جدّاً، والحجاب الشرعيّ يمنع المسلمين من التقدّم، فهل هذا الكلام صحيح؟

**الجواب:** نعوذ بالله من ذلك، في الحقيقة التبرُّج هو الذي يمنع من تقدّم المسلمين لا الحجاب، عندما كان المسلمون أصحاب حياة وعفة ودين كانوا يتقدّمون في فتح البلاد وغيرها حتّى صار علّم الإسلام يُرفرف فوق عدد لا يحصى من دول العالم، وأنجبت الأمّهات المحجّبات رجالاً شجعاناً وقادةً وحكّاماً عظماء، وعلماء دين كباراً وأولياء عظاماً، كذلك أمّهات المؤمنين والصحابيات رضي الله عنهنّ كلّهن كنّ محجّبات، ووالدة الحسنين الكريمين، سيّدة نساء أهل الجّة فاطمة الزهراء رضي الله عنها كانت محجّبة، وأيضاً والدة الشيخ عبد القادر الجيلاني أم الخير رضي الله عنها كانت محجّبة.

والمهم الذي يجب أن نقف عليه أن النّساء إذا كنّ محجّبات جالسات في بيوتهنّ كان المسلمون مستمرّين في التقدّم والازدهار، لكن عندما وقعوا في اللّهو واللّعب واشتغلوا في مشاهدة الأفلام والمسلسلات والأغاني عبر القنوات التّلفزيونيّة ويوتيوب ومواقع التّواصل الاجتماعي والمشاركة في حفلات الرقص، وهجروا سنن رسول الله ﷺ في اللباس والحجاب واللّحية؛ وتركوا أزواجهم يتبرّجن ويتجملن ويختلطن مع الرجال في الحدائق والأسواق والأماكن العامّة والخاصّة؛ وجعلوا أولادهم يلهثون وراء العلوم

الدنيوية وجمع الشهادات ويركضون نحو حطام الدنيا وملذاتها؛ سقطوا في هاوية التخلف، ثم هم الآن ضمن هذا التخلف في دينهم وأخلاقهم يبحثون عن الازدهار والرفق من خلال هذه الأعمال الشنيعة، ويا للأسف!!

### مَن النَّاجِح فِي الْحَقِيقَةِ؟

مع الأسف الشديد عدد لا يُحصى من المسلمين اليوم يرتكبون الكذب والغيبة والبهتان والخيانة والزنا والخمر والمقامرة ومشاهدة الأفلام والمسلسلات والاستماع إلى الأغاني... إلخ، وتخلّت كثيرٌ من النساء المسلمات عن حيائهن ويختلطن مع الرجال في المجالس والذهاب والإياب، وبدأن يلبسن الموضات الجميلة والفساتين القصيرة شبه العارية والملابس الرجالية، ولهنّ الشعر كالرجال، ويبتن الليالي في قاعات الأفراح وأماكن الترفيه والفنادق والنوادي الليلية لتدمير الدنيا والآخرة، بالله العظيم، فبالله عليكم هل هذا من الازدهار؟

اعلموا! أنّ التقدّم الحقيقي لا يوجد ولا يتحقّق إلّا بالتمسك بهدي رسول الله ﷺ والالتزام بالدين ومنه الحياة وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، وبذلك يمكن النجاة من وحشة القبر وعذاب النار والأمل بدخول الجنة، كما قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنْ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

## النِّسَاءُ فِي النَّارِ أَكْثَرُ مِنَ الرِّجَالِ

كثرتُ تَبَرَّجُ النِّسَاءِ وارتكاب الذنوب الأخرى مُزْعَجٌ لأهل الإيمان والاستقامة، والله! لا يقدر أحدٌ أن يتحمَّلَ عذاب النار، وقد جاء في الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: قال رسول الله ﷺ: «قُتِلَ عَلَى بَابِ النَّارِ قِإْدًا عَامَّةٌ مِّنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ»<sup>(١)</sup>.

قال العلامة عبد الرؤوف المناوي رحمه الله في شرح هذا الحديث الشريف: لأنَّهم يكفرون العشير وينكرون الإحسان<sup>(٢)</sup>.  
فالنِّسَاءُ أُمَّهَاتٌ، والأُمَّهَاتُ عُمُودُ المَجْتَمَعَاتِ، وإذا صَلَحَتِ الْمَرْأَةُ صَلَحَتِ الْأُسْرَةُ، وَإِذَا فَسَدَتْ، فَسَدَتِ الْأُسْرَةُ، ولذا قيل:  
الْأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعَدَدَتْهَا \* أَعَدَدَتْ شَعْبًا طَيِّبَ الْأَعْرَاقِ

وفي حديث آخر: قال رسول الله ﷺ: «رَأَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، رَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

قالوا: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال: «بِكُفْرِهِنَّ».

قيل: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه، ٤٦٢/٣، (٥١٩٦).

(٢) "فيض القدير"، حرف القاف، ٦٩٠/٤.



قال: «يَكْفُرَنَّ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرَنَّ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى  
إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا  
قَطُّ»<sup>(١)</sup>.

## ظاهرة الديانة انتشرت في المجتمع بشكل مؤسف

المسلمون الذين لا يغارون على أهاليهم ويرضون التبرُّج لهنّ،  
ويُسابقون بلادَ غير الإسلامية في "التطوّر العكسي" ألا فليعلموا  
أنّ المجتمعَ الغربيّ قد تفكّك بشكلٍ غريب، وانهارت في أهله  
القيمُ الأخلاقية، فهم يرضون لأزواجهم وأخواتهم وبناتهم المعصية  
والفواحش والرّقص أمام الحشود من الناس بل يفتخرون بذلك،  
وتُنشر الأخبارُ عن نساء الموضة والعري بقصص فاضحة في  
الصّحف وذلك كلّ يوم ممّا يندى لها الجبينُ خجلًا.

## سبعون ألف ولدٍ غير شرعي

في الحرب العالمية الثانية تعرّض عددٌ لا يُحصى من نساء دول  
غير إسلامية للاغتصاب من طرف جنود الجيوش المتحاربة، وتُشير  
الإحصائيات الرّسميّة إلى أنّ الأولاد غير الشرعيين قد وصل عددهم  
لنحو سبعين ألف طفل، وحسب إحدى الإحصائيات التي أُجريت

---

(١) "صحيح البخاري"، كتاب النكاح، باب كفران العشير وهو الزوج... إلخ،  
٤٦٣/٣، (٥١٩٧).

قبل سنواتٍ عديدةٍ تُشير إلى أنَّ الأولاد غير الشرعيين يصلون إلى ٦٠٪ بالمئة فأكثر في بعض الدول الغربية، الأمهاتُ غير المتزوجات في ازديادٍ مستمرٍّ كلَّ عام، ومعدَّلات الطلاق ترتفع كلَّ يوم، والرَّاحة النفسيَّة في البيوت قد انعدمت، ولا توجد ثقة بين الأزواج ولا المودَّة الحقيقيَّة، انتهى رُوح التَّسامح والإيثار بين النَّاس، وإذا حدث شيءٌ غيرُ مرغوب بين الرَّوجين انتهى الأمر إلى الطلاق على الفور، مع أنَّ الانسجام العقليَّ بين الرَّوج والرَّوجة لَبنة أوى للمجتمع والأساس القويَّ الَّذي يمكن بناء المجتمع الناجح عليه، إذا كان الأساس ضعيفًا فكيف نتوقَّع أن يكون المجتمع سليمًا!!

ما أمرنا به الإسلام هو نافع ومفيد لنا بحقٍّ، وما تُهينا عنه هو سيِّء ومُضرٌّ لنا، أحكامُ الشريعة الإسلاميَّة أبدية وقابلة للتطبيق، وخالدة وصالحة لكلِّ عصر ومكان، ولا يمكن أن يكون النفع في الشيء المحرَّم مَهْمَا اختلف الزَّمانُ والمكان.

### **السؤال الحادي عشر:** أصبح العالمُ متطوِّرًا جدًّا، والموضَّة

قد انتشرت في كلِّ مكان، بناء على ذلك، الأخت المسلمة تتردَّد في ارتداء الحجاب، فكيف لها أن تُحلَّ هذه المشكلة؟

### **الجواب:** لا يجوز التَّخليُّ عن الحجاب الإسلاميِّ مهما عَظُم

الأمر، وفي التزام الحجاب خيرٌ عظيم، أما السفور ففيه ذنبٌ كبير، وكلما زادت المشقَّة في الحجاب عظمتِ المكافأة والثواب، كما في

حديث السيدة عائشة الصديقة رضي الله عنها، قال لها رسول الله ﷺ: «...وَلَكِنَّهَا (أي ثواب عمرتك) عَلَى قَدْرِ نَصَبِكَ أَوْ نَفَقَتِكَ»<sup>(١)</sup>.

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح هذا الحديث الشريف: هَذَا ظَاهِرٌ فِي أَنَّ الثَّوَابَ وَالْفَضْلَ فِي الْعِبَادَةِ يَكْثُرُ بِكَثْرَةِ النَّصَبِ وَالتَّفَقُّةِ<sup>(٢)</sup>.

قال سيّدنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رضي الله عنه: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهْتُ عَلَيْهِ النَّفْسُ<sup>(٣)</sup>.

ويقول سيّدنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ رضي الله عنه: أَثْقَلُ الْأَعْمَالِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُهَا عَلَى الْأَبْدَانِ<sup>(٤)</sup>.

الفتاة المسلمة تحتاج إلى بعض الشّجاعة اليوم في هذا الصّد، ولكن المرأة التي في قلبها زيغٌ أو ضعف في الإيمان لا تحبّ الحجاب، سواء كان الأمر سهلاً أم صعباً، قال المفتي أحمد يار خان النّعيمي رحمه الله: من وجدَ فعل المعاصي هينةً وسهولةً، والحسنات ثقيلاً

---

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام، وأنه يجوز إفراد الحج... إلخ، ص ٤٨٥، (٢٩٢٧).

(٢) "شرح التّوحيّ على صحيح مسلم"، الجزء الثامن، ١٥٢/٤.

(٣) "محاسبة النفس" لابن أبي الدنيا، باب إجهاز النفس في الأعمال طلب الراحة يوم المعاد، ص ٨٢، (١١٣).

(٤) "حلية الأُولياء"، إبراهيم بن أدهم، ١٦/٨، (١١٢١٥).

صعبةً فاعلموا أن في قلبه نفاق، اللهم احفظنا من ذلك<sup>(١)</sup>، آمين بجاء خاتم التبيين ﷺ.

**السؤال الثاني عشر:** يُحكى أنّ السيّدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تكره أن يقعَ نظرُ أحدٍ من الرجال حتّى على كفنها بعد موتها، فهل هذا صحيح؟

**الجواب:** بالتأكيد، وهي قصّةٌ صحيحةٌ، حيث وردت عن السيّدة أمّ جعفرٍ ؓ أنّ السيّدة فاطمة بنتَ رسولِ الله ﷺ قالت: يَا أَسْمَاءُ! إِنِّي قَدْ اسْتَقْبَحْتُ مَا يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ، إِنَّهُ يُطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ الثَّوْبُ فَيَصِفُّهَا.

فقالت أسماء ؓ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! أَلَا أُرِيكِ شَيْئًا رَأَيْتُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ! فَدَعَتْ بِجَرَائِدَ رَطْبَةٍ فَحَنَّتْهَا، ثُمَّ طَرَحَتْ عَلَيْهَا ثَوْبًا. فَقَالَتْ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ ؓ: مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلُهُ، يُعْرَفُ بِهِ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ.

فَلَمَّا تُوفِّيَتْ ؓ جَاءَتْ سَيِّدَتُنَا عَائِشَةُ ؓ تَدْخُلُ، فَقَالَتْ أَسْمَاءُ: لَا تَدْخُلِي فَشَكَّتْ أَبَا بَكْرٍ. فَجَاءَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ ؓ فَوَقَفَ عَلَى الْبَابِ، وَقَالَ: يَا أَسْمَاءُ مَا حَمَلَكَ أَنْ مَنَعْتَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ.

(١) "تفسير نور العرفان"، ص ٣١٨، تعريباً من الأردية.

فَقَالَتْ: أَمَرْتَنِي أَنْ لَا تُدْخِلِي عَلَيَّ أَحَدًا وَأَرَيْتُهَا هَذَا الَّذِي  
صَنَعْتُ وَهِيَ حَيَّةٌ فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَصْنَعَ ذَلِكَ لَهَا.  
فَقَالَ سَيِّدُنَا أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: فَاصْنَعِي مَا أَمَرْتُكِ، ثُمَّ انْصَرَفَ <sup>(١)</sup>.

**السؤال الثالث عشر:** لا يستطيع أحد من الرجال أن يرى  
السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تعبر جسر الصراط، فهل  
يصح هذا؟

**الجواب:** رُوي عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَمْعِ! غُضُّوا  
أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه، فَتَمُرَّ وَعَلَيْهَا رِيطَانِ  
خَضِرَاوَانٍ» <sup>(٢)</sup>.

**السؤال الرابع عشر:** ما حكمُ تجلُّل المرأة أو ارتدائها  
لباسًا ضيقًا أو رقيقًا؟

**الجواب:** يجوزُ للمرأة أن تتزين للزوج بكل مشروع داخل  
البيت، ولا يجوز أن تستخدم المساحيق والعطور الفوَّاحة ونحوها

---

(١) "السنن الكبرى" للبيهقي، كتاب الجنائز، باب ما ورد في النعش للنساء، ٥٦/٤،  
(٦٩٣٠)، مختصرًا.

(٢) "المعجم الكبير"، ما أسند علي بن أبي طالب، ١/١٠٨، (١٨٠)، و"فضائل الصحابة"  
لأحمد بن حنبل، فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ٧٦٣/٢، (١٣٤٤).

لتخرج من البيت ولو كان خروجها بعذر شرعيّ، فظهورُ النّساء أمامَ الرّجال غيرِ المحارم بالمساحيق أو بلبس الخمار الرقيق والشفاف الذي يُظهر لونَ شعرها أو لبس الجوارب الرقيقة والشفافة التي تلمّع جلد ساقها أو ارتداء اللباس الضيق الذي يصف أعضاءها كلّ ذلك غير جائز.

### مصيرُ النّساء السّافرات وفاقداتِ الحياء

عاقبةُ النّساء السّافراتِ عديماتِ الحياء لا تخفى على أحدٍ، أمّا في الدّنيا فليس لهنّ أيّ قيمةٍ في الطّبقة المحترمة من المجتمع، ويصبحن بسبب الملبس والزينة والتبرّج فريسةً لأصحاب العقول السيئة، فينظرون إليهنّ نظرة السّوء، ويطاردونهنّ ويضايقونهنّ، فهنّ في نظر النّاس لسنّ سوى وسيلة لتحقيق رغباتهم وشهواتهم، وبعد قضاء الشّهوة يبتعدون عنهنّ وكأنّهم لا يعرفونهنّ أصلاً.

وكثيرٌ منهنّ يتعرّضن للأمراض المؤذية الخطيرة إلى أن يقعن في هاوية الموت، هذه هي عقوبةُ دنيويّة، وأمّا عقوبتهنّ الأخرويّة فهي أشدّ وأكبر من ذلك، جاء عن سيّدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا<sup>(١)</sup>»، قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيِّئَاتُ

---

(١) المراد أنّه عليه الصلاة والسلام لم يرهما في عصره لظاهرة ذلك العصر بل حدثا بعده، قال الإمام النووي رحمته الله: هذا الحديث من المعجزات، [مرقاة المفاتيح"، كتاب الديات، ٨٣/٧].

كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءُ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ  
مَائِلَاتٌ، رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا  
يُجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الملا علي القاري رحمته الله في شرح هذا الحديث  
الشريف: «كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ»: يَسْتُرْنَ بَعْضَ بَدَنِهِنَّ وَيَكْشِفْنَ  
بَعْضَهُ إِظْهَارًا لِحَمَالِهِنَّ وَإِبْرَارًا لِكَمَالِهِنَّ، وَقِيلَ: يَلْبَسْنَ ثَوْبًا رَقِيقًا  
يَصِفُ بَدَنَهُنَّ وَإِنْ كُنَّ كَاسِيَاتٍ لِلثِّيَابِ عَارِيَاتٍ فِي الْحَقِيقَةِ،  
«مُمِيلَاتٌ» أَي: قُلُوبُ الرِّجَالِ إِلَيْهِنَّ، أَوْ الْمَقَانِعَ عَنْ رُؤُوسِهِنَّ لِيُظْهَرَ  
وُجُوهَهُنَّ، وَقِيلَ: مُمِيلَاتٌ بِأَكْتَفِهِنَّ، وَقِيلَ: يُمِلْنَ غَيْرَهُنَّ إِلَى فِعْلِهِنَّ  
الْمَذْمُومِ، «مَائِلَاتٌ» أَي: إِلَى الرِّجَالِ بِقُلُوبِهِنَّ أَوْ بِقَوْلِهِنَّ، أَوْ  
مُتَبَخِّرَاتٌ فِي مَشْيِهِنَّ، أَوْ زَائِعَاتٌ عَنِ الْعَافِ، أَوْ مَائِلَاتٌ إِلَى  
الْفُجُورِ وَالْهَوَى، «رُؤُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ» أَي: يَطْمَحْنَ إِلَى  
الرِّجَالِ لَا يَغُضُّضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ، وَلَا يُنْكَسْنَ رُؤُوسَهُنَّ»<sup>(٢)</sup>.

ولو لاحظتم حديث رسول الله ﷺ لعلمتم أنّ هذه الأمور  
الثلاثة كلّها توجد في نساء مجتمعنا اليوم، وما أخبر رسول الله ﷺ به  
من الغيب قبل قرون قد تحقّق اليوم حرفًا حرفًا، والمرأة في مجتمعنا  
ترتدي ملابس تُغْطِي جزءًا من جسدها والجزء الآخر مكشوف، أو

---

(١) "صحيح مسلم"، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات  
المائلات الميلات، ص ٩٠٦، (٥٥٨٢).

(٢) "مرقاة المفاتيح"، كتاب النيات، ٨٣/٧-٨٤، مختصرًا.

تلبس لباساً رقيقاً وشفافاً بحيث يظهر لونُ جسديها بكل وضوح، أو يكون اللباس ضيقاً جداً إلى درجة تبرز أعضاؤها وتوصف، فيبدو الظاهر منهنَّ أنهنَّ كاسياتٌ؛ ولكنَّهنَّ في الحقيقة عارياتٌ؛ لأنَّ الغرض من اللباس سنُّ الجسد وحفظه من الوصف والبروز بأي شكل يوقع الفتنة للغير، فلعدم الحصول على مقصود اللباس قيل: أنهنَّ عاريات، والمراد من "المائلات" أنَّ أسلوبهنَّ في المشي والكلام والتَّظَرُّ إلى النَّاس يدعو إلى الفاحشة، والمراد من "المميلات" أنهنَّ يملن إلى الرِّجال ويدعين إلى الشرِّ والفساد بعدم كشف الشَّعر، والبعضُ منهنَّ يلبسن الحجاب، ولكنَّ وجوههنَّ مكشوفة ليراهنَّ النَّاس، فلتخش هؤلاء النِّساء من عذاب الله تعالى وعقوبة النَّار الفظيعة، اللَّهُمَّ اهدِ نساءنا وألبسهنَّ ثوبَ العِفَّة والحياء، وأصلح أحوالهنَّ وارزقهنَّ عقلاً سليماً، آمين.

### الإسلام دين حماية وصيانة لحقوق المرأة

من المعلوم أنَّ المرأة المحترمة والمحتشمة تعتبر عَقَّتُها أثمَنَ شيءٍ، لدرجة أنها قد تُخاطر بحياتها لحماية عَقَّتِها، ومن المعلوم أيضاً أنَّه كلما زادت قيمة الشيء زاد الاهتمام بحمايته والحرص عليه، إلى درجة أنه قد يبذل الغالي والنفيس في سبيل حمايته، فلمَّا كانت عِفَّة المرأة في الإسلام لها هذه الأهمية الكبيرة، اهتمَّ بها هذا الاهتمام البالغ والشَّدِيد، وبناء على ذلك حرَّم جميع السُّبل التي قد تتسبَّب في



انتهاكها، لذا أُمِرَت المرأة بأحكام إذا لم تلتزم بها فقد تعرّضت عقّتها للخطر.

أَمَرَ اللَّهُ سبحانه وتعالى الرِّجَالَ بغَضِّ البَصَرِ، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ﴾ [النور: ٣٠].

وأيضاً أَمَرَ النِّسَاءَ بذلك، فقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَصْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ أَوْ التَّبِيعِينَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ [النور: ٣١].

وأَمَرَ النِّسَاءَ بالحجاب فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٩].  
وقال: ﴿يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لَسْتُ كَآحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ اِنْ اَتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَفَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٣].

وقال لبيان شرف المرأة وكرامتها: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾﴾ [النور: ٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣].

وهذه الأحكام الربّانية من أكبر الأدلة على أنّ دين الإسلام يحفظ المرأة وعقّتها ويحميها من كلّ سوء أكثر من أيّ دين أو منظمة محلية أو عالمية أو قانون وضعي أرضي، أمّا ما يقوم به دعاة تحرير المرأة ويرفعونه من شعارات لحريتها ومساواتها بالرجال في جميع المجالات فهو ليس سوى خدعة، إذ إنّ تكريم المرأة يكمن ويتحقّق بعدل الإسلام لا بفتنة المناداة بحريّتها، وهذا في الحقيقة دعوة إلى إفساد المرأة ليسهل افتراسها والوصول إليها، وهو منافٍ لحلققتها وفطرتها، وتلاعبٌ بمشاعرها، ألا فلتعلم الأخوات أنّ دعاة تحرير المرأة لا يرحموننا بل يظلمونها ظلمًا عظيمًا لتصبح بذلك عرضةً للخطر، اللهمّ ارزقهم عقلًا سليمًا ووفقنا وإياهم للهداية والصلاح، آمين.

**السؤال الخامس عشر:** نرى بعض الآباء يمنعون بناتهم من الحجاب الشرعيّ متعذّرين بأنّ ذلك يؤدّي إلى العنوسة وعدم زواجهنّ أصلًا في مقابل الخريجات من الجامعات والمولعات بالموضة، وبأنّ الشبان يحبّون الزّواج بهنّ دون المحجّبات السّاذجات البعيدات من الموضة ونحوها، فهل هذه الفكرة صحيحة؟

**الجواب:** هذه الفكرة غيرُ صحيحة، لأنّه أولاً: لا يكون زواجٌ إلّا كما قدّره الله تعالى وقسمه، ولا يستطيع الشاب أن يتزوَّج فتاة لم يخلقها الله له، مهما كان وضعها، وإن كان قد كتب الله تعالى له التأخّر في الزواج فلن يستطيع أحدٌ أن يُعجّل له فيه، فكم من فتاةٍ ماتت عذراء بمرض أو حادثة على الرغم من شدّة جمالها واعتنائها بمظهرها ومواكبتها للموضة، وكم من فتاةٍ مولعةٍ بالتبرّج والسّفور أغلقت باب الزواج على نفسها وانتحرت بسبب عشقها لشابٍ لم يُقسم لها؛ ولم يوافق أهلها على تزويجها منه.

فينبغي على المسلمين أن لا يُفكّروا تفكيراً سلبياً في مثل هذه الأمور، وأنّ تزويج البنات لا يحصل إلّا بالتبرّج والسّفور! فهذه الفكرة باطلة وسيئة للغاية، ومغضبةٌ لصاحب اللطف والعناية سبحانه وتعالى.

**السؤال السادس عشر:** هل يجب على المرأة أن تتحجّب من أخ الزوج، أو زوج الأخت، أو زوج العمّة، أو زوج الخالة، أو ابن العمّ، أو ابن الخالة، أو ابن العمّة؟

**الجواب:** هؤلاء كلّهم أجناب بالنسبة للمرأة كغيرهم من سائر الأجناب، ولا يجوز للمرأة أن تجالس الأجناب أو تظهر أمامهم لكونهم من أفراد عائلتها، بل يجب على المرأة أن تتحجّب منهم أكثر من غيرهم، لتمكّنهم من الوصول إليها والخلوة بها؛

ولأنّهم يتردّدون على أقاربهم من محارم المرأة ويدخلون البيوت دون حظريّ بخلاف الأجانب، وبسبب القرابة يكون الوقوع في الفتنة أسهل جدًّا إذا استُهتر بأمر الحجاب.

ولكن مع الأسف! أكثر النّساء في عصرنا لا يحتجبن من الأجانب الأقرباء، وإذا احتجبت إحداهنّ عنهم يُحاول بعض الأقارب أن يسخروا منها أو من زوجها وربما يؤذونها، فينبغي للمرأة أن لا تتساهل بحجابها مهما كانت الظروف غير مواتية لذلك، فإذا ثبتت رغم وجود الصّعوبات فإنّها ستكون من المقبولات عند الله تعالى في الدّنيا والآخرة.

**السؤال السابع عشر:** كيف يمكن للمرأة أن تحتجب من أخ زوجها مع أنّهما يسكنان في بيت واحد؟ وكيف تُغطّي وجهها أثناء الأعمال المنزلية؟

**الجواب:** على المرأة أن تحذر حذرًا شديدًا من إخوان زوجها إذا كانت تسكن معهم في بيت واحد، روي عن سيّدنا عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ**». فقال رجلٌ من الأنصار: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ الْحُمُومَ؟ قال: «**الْحُمُومُ الْمَوْتُ**»<sup>(١)</sup>.

(١) "صحيح البخاري"، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم... إلخ، ٤٧٢/٣، (٥٢٣٢).

ولذا فإنَّ ظهورَ المرأةِ أمامَ أخ زوجها كمواجهتها للموت، لما في ذلك من خطر الفتنة، قال المفتي وقار الدّين رحمه الله: يجب على المرأة أن تستر جميع بدنّها من الأقارب غير المحارم إلّا ما ظهر منها وهو الوجه والكفّ والكوع والقدم والكعب، ولا يجوز لها أن تبدي زينتها أمامهم<sup>(١)</sup>.

### عذاب النّظر إلى جمال المرأة الأجنبيةّ

جاء في بعض الروايات: مَنْ نَظَرَ إِلَى مُحَاسِنِ امْرَأَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ عَنْ شَهْوَةٍ صُبَّ فِي عَيْنَيْهِ الْآنُكُ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٣)</sup>.

وزوجةُ الأخ أجنبيّةٌ بلا شكٍّ وكذا أخُ الزوج بالنسبة للمرأة، فنظرهما إلى بعضهما بتلذّذٍ، والمزح والكلام بينهما بلا ضرورة، والخضوع بالقول والتودّد لبعضهما حرام، فعليهما أن يتوبا إلى الله إن ارتكبا ذلك.

وقول المرأة: يا أخي! أو قول الرجل: يا أختي! لا يحلّل الحرام ولا يمنحها الحقّ بترك الحجاب، بل هو مما يقرب بعضهما إلى بعض أكثر

---

(١) "وقار الفتاوى"، ١٥١/٣، تعريباً من الأردية.

(٢) أي: هو الرصاص الأبيض، وقيل: الأسود، [النهاية في غريب الحديث والأثر، باب الهمزة مع النون، أنك: ٧٧/١].

(٣) "الهداية"، كتاب الكراهية، فصل في الوطء والنظر والمس، ٣٦٨/٤، "نصب الراية"، كتاب الكراهية، ٥٤٠/٤.

من الأحوال العادية، وهما يتكلمان ويضحكان مع بعضهما بحجة  
أنهما كالأخت والأخ لبعضهما، مع أنّ الكلام بين زوجة الأخ وأخ  
الزوج بلا ضرورة غير جائز، والتساهل فيه خطير للغاية.

فلينتبه أخ الزوج وزوجة الأخ لذلك، وقد قال رسول الله ﷺ:  
«**الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ**»<sup>(١)</sup>.

وعلى كلّ إذا كانت المرأة تعيش في أسرة مشتركة ويصعب عليها  
الحجاب من الأقارب غير المحارم فلا حرج في كشف وجهها على  
قول بعض الفقهاء، ولكن لا يكون عليه زينة ومساحيق، مع  
البعد عن الملابس الرقيقة أو الشفافة التي تظهر لون جسدها أو  
شعرها أو تصف أعضاء بدنّها.

**السؤال الثامن عشر:** هل يمكن أن تذكر لنا عذاب  
التظرة المحرّمة؟

**الجواب:** قال العلامة أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي رحمه الله:  
الَّتَطَّرُ إِلَى مُحَاسِنِ الْمَرْأَةِ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ، فَمَنْ لَمْ  
يَغُضَّ بَصَرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ كَحَلِّ بَصَرِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمِرْوَدٍ مِنَ النَّارِ<sup>(٢)</sup>.

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند أبي هريرة، ٣/٣٠٥، (٨٨٥٢).

(٢) "بحر الدموع"، الفصل السابع والعشرون، ص ١٧١.

**السؤال التاسع عشر:** لو اعتبرت المرأة أختًا أو أمًّا لأجنبي عنها وكذا لو اعتبر الرجل أخًا أو ابنًا لأجنبية، هل يحتجبان من بعضهما؟

**الجواب:** بالتأكيد، وهما أجنبيان لبعضهما، ولا يصبح أحدهما محرماً للآخر بقول المرأة إنك أخ أو أب أو ابن لي، أو قول الرجل: إنك أخت أو أم أو بنت لي، ويجب على المرأة أن تحتجب عن الرجل كعامة الأجبيين، وكذلك يجوز النكاح بينهما، لكن مع الأسف قد انتشر هذا الوباء في مجتمعنا بشكلٍ عجيبٍ، فليحذر الرجل والمرأة من هذه العلاقات، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنَى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»<sup>(١)</sup>.

**السؤال العشرون:** هل يجوز احتضان الطفل أم لا؟

**الجواب:** نعم، يجوز الاحتضان، وإذا صار يفهم أمورَ الجنس ما بين الرجل والمرأة فلتحتجب المرأة التي احتضنته، وكذلك البنت المحتضنة تحتجب عن الرجل الذي احتضنها، وهما أجنبيان لبعضهما، قال العلامة ابن عابدين رحمه الله في تحديد سنِّ المراهقة: وَأَقْلُهُ لِلأُنثَى تِسْعٌ وَلِلدَّكَرِ اثْنَا عَشَرَ<sup>(٢)</sup>.

(١) "صحيح مسلم"، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة... إلخ، ص ١١٢٤، (٦٩٤٨).

(٢) "رد المحتار"، كتاب النكاح، فصل في المحرمات، ١١٨/٤.

وقال الإمام أحمد رضا خان رحمته الله: البنت دون التاسعة لا تحتاج إلى الحجاب، وعندما تبلغ خمس عشرة سنة من عمرها يجب عليها الحجاب من الجميع غير المحارم، وإن ظهرت عليها علامات البلوغ وهي بين التاسعة والخامسة عشر من عمرها فكذلك الحجاب واجب، وإن لم تظهر فمستحب، ولكن بعد الثانية عشرة من عمرها يكون الحجاب أقرب إلى الوجوب لقرب البلوغ وكمال الاشتواء<sup>(١)</sup>.

**السؤال الحادي والعشرون:** عندما يكبر الطفل المحتضن في البيت يصعب إبعاده عن النساء وكذا يصعب على النساء أن يحتجن منه، وهل هناك طريقة يصبح الطفل المحتضن محرماً حتى لا يجب الحجاب منه؟

**الجواب:** نعم يمكن ذلك عن طريق الرضاعة، فإذا أرادت المرأة أن تحتضن طفلةً فلتجعل بين زوجها وبين الطفلة قرابة بالرضاعة، كأن ترضعها أخت زوجها أو ابنة أخت زوجها أو ابنة الأخ لزوجها، وإن أرادت المرأة أن تحتضن طفلاً فلترضعه بنفسها أو فلترضعه أختها أو ابنتها أو ابنة أخيها أو ابنة أختها، بهاتين الطريقتين تحل مشكلة الحجاب للزوجة والزوج كليهما، ومن

---

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٦٣٩/٢٣، تعريباً من الأردية.



المهم أن نعلم بأن الرّضاة لا تثبت إلا إذا كان عمر الرضيع أقل من سنتين ونصف حسب التقويم القمري، ولا تجوز رضاة من تجاوز السنتين من عمره.

### السؤال الثاني والعشرون: هل يجب على المريدة أن

تحتجب من شيخها في الطّريقة؟

**الجواب:** بالطبع يجب على المريدة أن تحتجب من شيخها،

قال الإمام أحمد رضا خان رحمته الله: الشيخ كالأجنبي في حكم الحجاب<sup>(١)</sup>.

### السؤال الثالث والعشرون: ما ضوابط الكلام بين

الأجنبي والأجنبيّة عند الضرورة؟

**الجواب:** قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَنْسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ

مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ

مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾ [الأحزاب: ٣٢].

قال المفسّرون رحمهم الله في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ مخالفة

حكم الله تعالى ورضا رسوله<sup>(٢)</sup>، ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ أي: إذا

كلمتُ الرجال من وراء الحجاب فلا تجئن بقولكن خاضعاً أي:

(١) "الفتاوى الرضوية"، ٢٢/٢٥، تعريباً من الأردية.

(٢) "تفسير أبي السعود"، ٤/٣١٩، [الأحزاب: ٣٢].

لِينَا خَنْثًا مِثْلَ كَلَامِ الْمَرِيَّاتِ<sup>(١)</sup>، ﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾<sup>(٢)</sup> أي: حَسَنًا  
بَعِيدًا عَنِ الرِّيْبَةِ<sup>(٣)</sup>، أَوْ مَعْرُوفًا أي: يُوْجِبُهُ الدِّينَ وَالْإِسْلَامَ عِنْدَ  
الْحَاجَةِ إِلَيْهِ، بِبَيَانٍ مِنْ غَيْرِ خُضُوعٍ<sup>(٤)</sup>.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الصَّاوِي رحمته الله فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ السَّابِقَةِ: فِي ذَلِكَ  
احْتِرَاسٌ عَمَّا يُقَالُ: إِنَّهِنَّ أَمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَطْمَعُ فِي أُمِّهِ؟  
فَأُجَابَ: بِأَنَّ الَّذِي يَقَعُ مِنْهُ الطَّمَعُ إِنَّمَا هُوَ الْمُنَافِقُ؛ لِأَنَّ شَهْوَتَهُ  
حَاصِلَةٌ مَعَهُ، وَهُوَ مُنْزَوِعٌ الْخَشْيَةَ وَالْخَوْفَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَكِنْ  
نُهِينَ عَمُومًا سَدًّا لِلذَّرِيعَةِ<sup>(٥)</sup>.

هَذَا يَدُلُّ أَنَّ الْحُكْمَ إِذَا كَانَ لِأَمَّهَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَهُوَ لِعَامَةِ  
النِّسَاءِ مِنْ بَابٍ أَوَّلَى؛ لِأَنَّهُنَّ يَتَعَرَّضْنَ بِالْفِتَنِ أَكْثَرَ مِنْهِنَّ.  
وَيَتَّضِحُ لَنَا مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضًا: أَنَّ عَادَةَ النِّسَاءِ الْعَفِيفَاتِ  
الظَّاهِرَاتِ الصَّالِحَاتِ إِذَا احْتَجْنَ إِلَى الْقَوْلِ مَعَ الرِّجَالِ الْأَجَانِبِ أَلَّا  
يَخْضَعْنَ بِنَبْرَةٍ أَصْوَاتَهُنَّ، وَلَا تَكُونَ اللَّيُونَةُ وَالرَّقَّةُ فِي كَلَامِهِنَّ، بَلْ  
يَكُونُ كَلَامُهُنَّ غَلِيظًا كَالْجَوَابِ الْمُخْتَصِرِ عَلَى سُؤَالٍ، وَعَلَى قَدَرِ  
الْحَاجَةِ دُونَ رَفْعِ اللَّصَوْتِ، وَلَا يَكُونُ عَلَى وَجْهِ يَظْهَرُ فِي قَلْبِ الرَّجُلِ

(١) "تفسير النسفي"، ص ٩٤٠، [الأحزاب: ٣٢].

(٢) "حاشية الجمل على الجلالين"، ١٧٠/٦، [الأحزاب: ٣٢].

(٣) "تفسير الخازن"، ٤٩٨/٣، [الأحزاب: ٣٢].

(٤) "حاشية الصاوي على تفسير الجلالين"، الجزء الخامس، ص ١٦٣٧.

علاقة بسبب الليونة، حتى لا يطمع فيهن الرجل الذي في قلبه مرضٌ  
ضعف الإيمان.

وإذا كان هذا الحكمُ لأُمّهات المؤمنين العفيفات الطاهرات  
الصّالحات اللواتي تربين في بيت رسول الله ﷺ وهنّ أكثر النساء  
حرصًا على عفتهنّ وحيائهنّ؛ بل أحرص من أيّ امرأة في هذا العالم،  
وذلك كيلا تبقى فرصة للنفس والشيطان فيهنّ عند أهل الفاحشة  
والتفّاق مع أنّهنّ أمّهات لجميع المؤمنين، فمن باب أولى أن يكون  
الحكم ساريًا على عامة النساء المؤمنات، ولذلك يجب عليهنّ  
الحفاظ على عفتهنّ بجميع الطرق الممكنة.

### دور الإسلام في بناء المجتمع النقي

من سمات الإسلام التي تميّزه عن جميع الأديان والحضارات  
الأخرى أنّه اتخذ إجراءاتٍ فعّالةً لتأسيس مجتمعٍ نقيٍّ، وشدّد على  
إزالة جميع العقبات في هذا الطريق، والسفور والتبرّج سمّ قاتلٌ  
للمجتمع الطاهر، ولذلك أكّد الإسلام في القضاء على هذه الرذائل،  
كما أنّه حرص على إزالة الأسباب التي يمكن أن تؤدّي إلى انتشار  
الفحشاء والتبرّج والعري، كما أنّ حديث النساء بنبرة ليّنة من  
الأمر الأساسية التي تنفث بذور الشهوة والرغبة القذرة في قلوب  
الرجال، والنساء اللواتي يميلن إلى الفحشاء يلجأن إلى الخضوع

بالقول والصوت مع الرجال في بداية الأمر، ولذلك قرر الإسلام سدّ هذه الذريعة كاملاً ليظلّ المجتمع نقيّاً وقويّاً في أساسه.

ولكن في مجتمعنا اليوم مع الأسف الشديد صرنا نشهد توقّر فرص المحادثة للنساء مع الرجال الأجانب باسم الحرّية والتطوّر والازدهار والتنمية الاقتصادية، وتدرّب النّساء على التّعامل مع الرّجال بالخضوع في الصّوت وتليينه بالقوال والسّؤال والجواب في مجال التّعليم والطّب والسّفر والتّجارة والإعلام والمواصلات... إلخ، بل نجبر أحياناً على ذلك، فلا يوجد مجال من مجالات الحياة إلّا وفيه نساء يتحدّثن بهذا الشّكل الغريب الفاسد، ونتيجة لذلك يُواجهن كلّ يوم رجالاً يحملون أفكاراً قذرة ويحاولون قضاء شهواتهم في مثل هذه الأماكن ويتعاملون معهنّ بنظرات سيّئة.

اللّهُمَّ ارزقنا عقلاً سليماً وهديّ ووفّقنا لفهم التّعاليم الإسلاميّة واتباعها كما تحبّ وترضى، واجعل جميع المسلمات متحبّبات صالحات عفيفات بجاه رداء سيّدة نساء أهل الجنّة فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، آمين بجاه خاتم النّبيّين.

## فهرس الموضوعات

- ١..... تعريف بالمؤلف.
- ٣..... فضل الصلاة على النبي ﷺ.
- ٤..... عزم المرأة على عدم الخروج من البيت مطلقاً.
- ٦..... فقدت ابني فلم أفقد حيائي.
- ٩..... سليم القلب يكون سليم الظاهر أيضاً.
- ١٠..... مخيط من حديد في الرأس.
- ١٢..... من التاجح في الحقيقة؟.
- ١٣..... النساء في التار أكثر من الرجال.
- ١٤..... ظاهرة الديانة انتشرت في المجتمع بشكل مؤسف.
- ١٤..... سبعون ألف ولد غير شرعي.
- ١٩..... مصير النساء السافرات وفاقدات الحياء.
- ٢١..... الإسلام دين حماية وصيانة لحقوق المرأة.
- ٢٦..... عذاب التطر إلى جمال المرأة الأجنبية.
- ٣٢..... دور الإسلام في بناء المجتمع النقي.
- ٣٤..... فهرس الموضوعات.